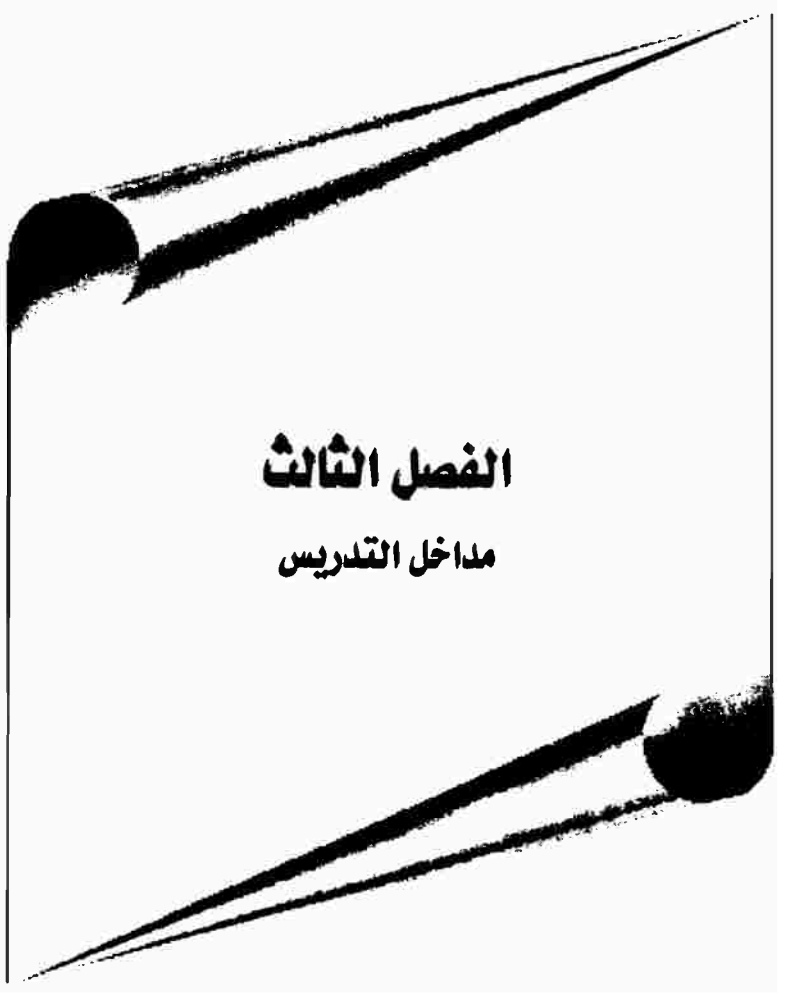

الفصل الثالث

مداخل التدريس

فكرة للتأمل

- التعلم لقاء قوة النماء فى الإنسان مع قوة الدفع فى الحياة .
- التعلم تفتح زهرة الحياة فى الإنسان وعياً وإدارة وذوقاً .
- التعلم للإنسان هو الحياة . لهذا فبهجة التعلم عنده هى صحة الحياة .
- يمتلئ صحة من وجد فى التعلم بهجة .
- فالتعلم البهيج هو الحياة البهيجة ،وهو الحياة الصحيحة .
- وصحة النفس من بهجة التعلم .
- بهجة التعلم ثقة .
- بهجة التعلم تفتح .
- بهجة التعلم إقبال .
- بهجة التعلم احتمال .
- بهجة التعلم مواءمة متعادلة .
- بهجة التعلم تناسق وتناغم .
- بهجة التعلم تماسك وتوافق .
- بهجة التعلم توجيه وتقويم ذاتى داخلى .
- بهجة التعلم بهجة تحقق إمكانات النمو .
- بهجة التعلم من النمو الدائم .

بهجة التعلم لبرهان الدين الزرنوجى
من كتاب دكتور سيد أحمد عثمان
بهجة التعلم

الفصل الثالث

مداخل التدريس

- مدخل التدريس .
- مدخل بنية المعرفة .
- المدخل الفردى السيكولوجى .
- المدخل إلى التفكير .
- المدخل الاتصالى .
- المدخل المنظومى .
- المدخل الدرامى .
- المدخل التكنولوجى .

يفترض فى نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- تحديد ماهية مدخل التدريس .
- تصنيف مداخل التدريس .
- شرح أهمية مداخل التدريس .
- تصميم ثلاثة دروس فى مادة تخصصك وفقاً لمداخل التدريس .
- توازن بين مداخل التدريس المختلفة من حيث :
  - فلسفة كل منها .
  - إجراءات كل منها .
  - أهمية استخدام كل منها .

الفصل الثالث
مداخل التدريس

يستند التدريس إلى أصول فلسفية واجتماعية ونفسية ،وقد انبثقت عن هذه الأصول تصورات محددة للمسائل الأساسية فى التدريس ،وهذه التصورات أطلق عليها (مداخل التدريس Teaching Approaches) وقد ينشأ عن كل مدخل مداخل أخرى فرعية .

وتتعدد تعريفات كلمة (مدخل التدريس Teaching Approach) حسب آراء المتخصصين والمهتمين ،ومن تلك التعريفات :

- مدخل التدريس طريق يتبعه المعلم فى عملية التدريس مستخدماً أسلوباً تعليمياً أو أكثر .
- اتجاه فكرى أو منحنى يقصد به الاتجاه الفكرى نحو موضوع أو موقف ما، وقد يكون هذا الاتجاه الفكرى موضوعياً ،وبعيد عن التحيز ؛وقد يكون الاتجاه فكرياً ذاتياً متحيزاً .
- مجموعة من الأسس والمبادئ والمنطلقات التى تستند إليها طريقة معينة من طرق التدريس سواء كانت هذه الأسس أكاديمية متخصصة ،أم تربوية ،أم اجتماعية ،أم نفسية . ومدخل التدريس بهذا يُعد بمثابة الإطار الفلسفى الذى يكمن وراء طرق التدريس .
- مجموعة من المسلمات أو الافتراضات بعضها يصف طبيعة المادة التى ستدرس، والبعض الآخر يتصل بعمليتى تعليمها وتعلمها ،وهذه المسلمات والافتراضات لا تقبل الجدل فيما بين أصحابها من المتخصصين فى المادة الدراسية وتعليمها .

ولما كانت هناك العديد من مداخل التدريس التى تتباين بتباين الأهداف، وطبيعة خصائص التلاميذ ،وطبيعة المرحلة التعليمية ،والإمكانات والموارد المتاحة وغير ذلك من العوامل ،فإن المعلم يصبح مطالبا بالاختيار الصحيح، وأن يفاضل بين تلك المداخل فى ضوء مجموعة من العوامل مثل :

- معرفة المعلم بأهداف المنهج الدراسى والمقرر الدراسى .
- أسلوب التنظيم والتتابع للخبرات التربوية .
- طبيعة المادة الدراسية وفلسفتها .
- تحديد مصادر التعلم المتاحة .

وفيما يلى نعرض مجموعة من مداخل التدريس :

أولاً : مدخل بنية المعرفة :

يهتم هذا المدخل بالمحتوى وتنظيمه ،ويعرف المحتوى المعرفى بأنه المعلومات والمعارف التى تتضمنها خبرات وأنشطة المنهاج الدراسى والتى تهدف لتحقيق أهداف تعليمية مرغوبة وتعرض بنية المعرفة من خلال محتوى الكتاب الدراسى فى صورة رموز وأشكال أو صور ،ومعادلات أو تقدم فى صورة سمعية أو سمعية / بصرية ،وتتكون بنية المعرفة من مجموعة من الأبعاد تبدأ بالحقائق التى يمكن استخلاصها من واقع الخبرة المباشرة ،بينما تمثل البُعد الأرقى فيها النظريات المجردة والتى تفسر الحقائق والمفاهيم .

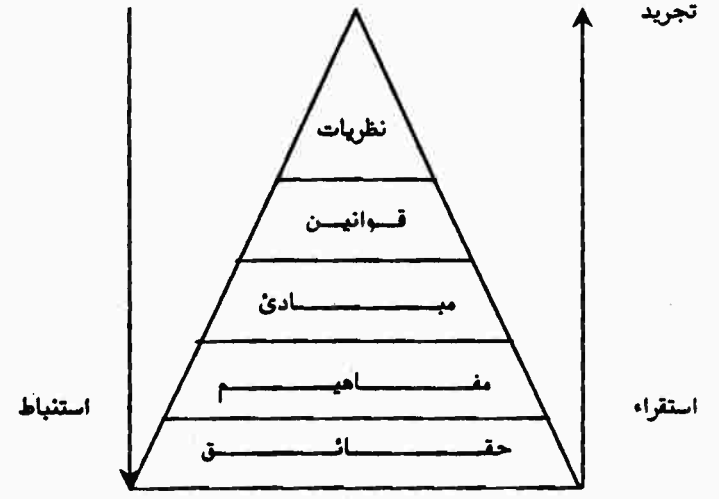

شكل (١٩) البناء الهرمى للمعرفة

ولكل علم ومادة دراسية بنائها وهيكلها الذى يتكون من مجموعة الحقائق والمعارف والتى يمكن تصنيفها وفقاً للعوامل المشتركة بينها لتضم كل مجموعة منها مفهوماً واحداً . وعن طريق إدراك العلاقات بين هذه المفاهيم تنشأ المبادئ والقوانين التى يحاول العلماء تفسيرها بواسطة النظريات .

ويأخذ المدخل المعرفى صورتين هما :

١- مدخل بنية العلم :

وفيه ينتقل الاهتمام من مجرد المعلومات الجزئية المتناثرة إلى دراسة بنية العلم أو المادة الدراسية والأدوات والطرق المستخدمة فى دراسة العلم ،وكما يذكر "برونر" أن المقصود بالبنية هو البناء المنطقى ،والعناصر الأساسية لهذه البنية هى :

أ- الحقائق :

وهى وحدة البناء المعرفى التى يبنى المستويات المختلفة من المعرفة العلمية عليها ،وتشمل المفاهيم والتعميمات والنظريات ،والحقائق تشير لكل ما هو صحيح وتتفق عليه وينطبق على الواقع .

ب- المفاهيم :

وهى أفكار مجردة تم تعميمها فى مواقف ومناسبات معينة ،والمفاهيم مجردات استخرجت من خبرات الفرد اليومية فى الحياة ولا تبنى إلا بعد خبرات متعاقبة ،وتستخدم المفاهيم للتنظيم والتصنيف للخبرات .

ج- المبادئ :

وتعنى الأفكار الأساسية التى تعبر عن علاقات مكونات البناء المعرفى (الحقائق - المفاهيم - التعميمات ... الخ) كما تعبر عن قواعد حدوث بعض الظواهر الطبيعية وتساعد الفرد على فهم وإدراك ما يحدث والتنبؤ بما يمكن أن يحدث .

د- التعميمات :

وتوضح العلاقات بين المفاهيم بين مفهومين أو اكثر وتشرح نوع العلاقة بين تلك المفاهيم طردياً أو عكسياً ،وتأخذ اكثر من صورة :

- التعريف .

- السبب والنتيجة .
- التوجيه .

هـ- النظريات :

وهى تعميم لمبادئ علمية تفسر الظاهرة وتوضحها ويمكن من خلالها توقع مسار الظاهرة وتطورها فى ضوء تفسيرات النظرية .

٢- مدخل المادة الدراسية :

ويتمثل فى الكتاب المدرسى والشرح الذى يقوم به المعلم ويتعلم من خلاله التلميذ من خلال دراسته لما جاء بالكتاب وحفظ محتواه تمهيداً للاختبارات، ويعتمد هذا المدخل بصفة أساسية على محتوى المادة وليس على نشاط التلميذ، وتأخذ عملية تنظيم المواد الدراسية صوراً متعددة منها :

- تنظيم المواد الدراسية المنفصلة .
- تنظيم النشاط .
- تنظيم الوحدات الدراسية .
- تنظيم المنهج المحورى .
- تنظيم المنهج التكنولوجى .
- تنظيم منهج إعادة البناء والتجديد .

وبالنسبة لمدخل بنية المعرفة أو العلم يوضح العالم السيكولوجى "برونر" أن التلميذ يمكن أن يتعلم أى محتوى معرفى بفاعلية فى أى مرحلة من مراحل النمو ولكن وفق خصائصه المعرفية ومستوى نموه . وفى ضوء ذلك ظهر مفهوم المنهج الحلزونى والذى يبدأ بتعليم العموميات ثم ينتقل تدريجياً نحو الأجزاء التفصيلية حسب تقدم النمو لدى التلميذ .

ثانياً : المداخل الفردية السيكولوجية :

والتى تهتم بخصائص المتعلم وخبراته الانفعالية وحاجاته واتجاهاته الفكرية وتأخذ المداخل الفردية اكثر من صورة :

١- المدخل الذاتى :

ومحور الاهتمام فيه التلميذ وخصائصه المعرفية ،والوجدانية، والنفسحركية والحاجات والقدرات والاستعدادات ومعدل الخطو الذاتى لدى

المتعلم ،ويتم فى ضوء ذلك تحديد الحاجات الخاصة بالمتعلم حاجات البقاء والحاجات المعنوية .

٢- مدخل الاحتياجات الفردية :

ويهتم بتحديد احتياجات المتعلمين وميولهم اليومية ،وفى ضوء ذلك يتم التخطيط المشترك للمقرر بين المعلم وتلاميذه ،ويتم التعلم خلاله عن طريق النشاط والعمل الفردى والتعاونى ويكون التعلم فى صورة مشروعات يقوم بها التلاميذ .

ويتطلب التدريس وفق المداخل الفردية الاهتمام بالبيئة المدرسية وما تتضمنه من علاقات وتفاعلات بين التلميذ والمعلم ،ويأخذ المدخل الفردى فى التدريس نمطين هما :

أ- النمط الأول وفيه يتم تصميم التدريس بحيث يوفر بيئة تربوية تتيح للفرد أن يتعلم وفق معدل خطوه الذاتى Pacing وبالطريقة التى تلائمه حيث يقدم للمتعلم تدريس محدد التنظيم والتتابع ،ثم تترك له حرية التقدم وفق سرعته الخاصة .

ب- النمط الثانى وفيه توفر للمتعلم بدائل واختيارات متنوعة من المواد التعليمية والأنشطة على أن يختار المتعلم منها ما يناسبه .

ويهتم المدخل الفردى بمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين وتقديم الأنشطة والأساليب المتنوعة والمتعددة ،تساعد على تحقيق استقلال المتعلم الفرد وإيجابيته وتشجعه على القيام بأعمال مفردة خاصة به ،حسب مستواه ومعدل خطوه الذاتى .

ثالثاً : مدخل التفكير :

أثارت حركة تدريس التفكير على نحو واضح توجهاً نحو تصميم برامج ومساقات التدريس التى تقوم على تضمين مهارات التفكير فى محتوى أنشطة التدريس وعملياته من خلال التفاعل الإيجابى بين المعلم والتلميذ ،وهناك مدخلان لتحقيق التكامل بين التفكير ومجالات التدريس هما :

المدخل الأول : يعتمد على استخدام التفكير الماهر فى أنشطة التدريس ،ويتم هذا من خلال تنظيم التدريس بحيث يحث التلاميذ على استخدام مهارات التفكير خلال تعلمهم فى الدروس من خلال أنشطة تتابعيه ومتسلسلة .

المدخل الثانى : فى مدخل التفكير يتضمن تدريس مهارات التفكير الهامة على نحو واضح فى إطار تعليم محتوى التدريس ذاته من خلال صهر عمليات ومهارات التفكير فى محتوى التدريس وبما يهدف إلى :

- تعليم التفكير الماهر .
- إتقان اعمق للمحتوى .

ويتطلب ذلك إعادة بناء معقدة لدروس المحتوى ويستخدم المعلمون أساليب متنوعة بما فى ذلك التعقيب خلال التدريس على عمليات التفكير التى تُدرس واستراتيجيات ما بعد المعرفة المختلفة ،وقد تم مزجها مزجاً حكيماً متسماً بحسن التمييز لتعزيز تعلم التلاميذ مهارة التفكير واندماجهم النشط فى المحتوى .

ويهتم مدخل التفكير فى التدريس بالتركيز على أبعاد خمسة يمكن مراعاتها فى التدريس وهى :

- عمليات التفكير المختلفة .
- التفكير الناقد والإبداعى .
- مهارات التفكير الأساسية .
- المعرفة بمجال محتوى معين .
- الميتا معرفة (التفكير فيما وراء المعرفة) .

رابعاً : المدخل التفاعلى الاتصالى :

يقوم على أساس التفاعل من خلال الاتصال المباشر الذى يتيح الفرص التعليمية ذات المعنى فى بنية المتعلم المعرفية والتى تمكنه من الوصول إلى المعلومات الجديدة المعاصرة ،وتوليد الأفكار الحديثة المبتكرة ،وفق منهج يعتمد على الاستقصاء والتحرى ،ويعمل مدخل التفاعل الاتصالى على تحقيق :

- عملية اتصال جيدة تحقق أهداف المتعلمين .
- اعتبار المتعلم مركز عملية التعلم والتعليم .
- النظر إلى التعليم كخبرة ذاتية واقعية .
- التفاعل بين المتعلمين بعضهم البعض مع الآخرين .
- دور المعلم الإرشادى التوجيهى .
- المتطلبات السابقة للتعليم ضرورة لتعليم ناجح .

خامساً : المدخل النظامى :

ويهتم المدخل النظامى بتحليل الموقف التعليمى إلى عناصر ومكونات وتوضيح العلاقات التى تربطها ببعضها ،ويتم ذلك من خلال عمليات إجرائية تشمل :

- مدخلات النظام (الضروريات) .
- عمليات النظام (العمليات الخاصة بالمعالجة) .
- مخرجات النظام (المؤشرات والمعايير) .
- التغذية الراجعة .

ويقدم المدخل النظامى خطوات ست لتحليل العملية التدريسية تبدأ بتحديد الأهداف ثم تحليل العمل ثم وصف العمل ثم تنفيذ العمل ثم التقويم والمراجعة .

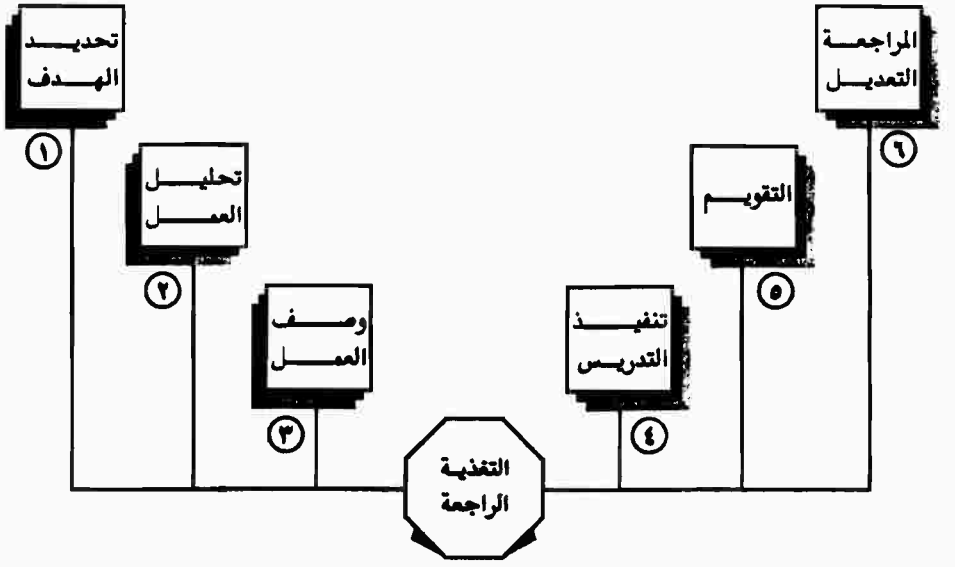

شكل (٢٠) التخطيط للتدريس وفق المدخل النظامى

والمدخل النظامى يتكون من مجموعة من العوامل التربوية المركبة بصيغ نفسية وسلوكية بحيث يتحقق من خلالها التعلم المنشود وترتبط مكونات المدخل النظامى بعلاقات ثنائية وجماعية . وقد صمم "كارميشيل ،وهندرسون،

وكبلر ،وهايمان" أنظمة تدريسية فى ضوء هذا المدخل ،وتتباين تلك النظم حسب البيئة والتوجهات الاجتماعية .

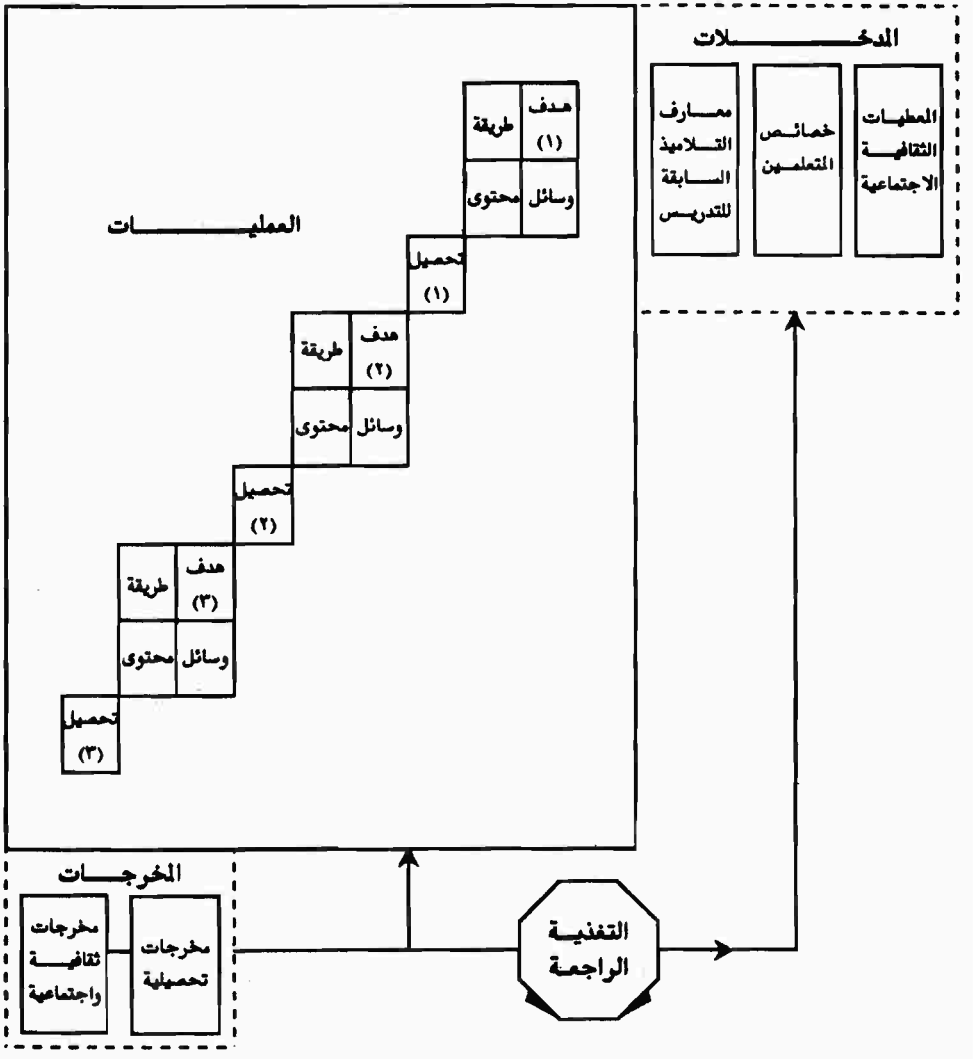

شكل (٢١) مدخل النظام فى التدريس

سادساً : المدخل الدرامى :

يشير علماء التربية وعلم النفس إلى أن التعلم المثمر يجب أن تكون بيئته التعليمية تتسم بالحيوية والنشاط والواقعية لإتاحة الفرصة لإثراء خبرات التعلم

بحيث تتحول من خبرات منفرة إلى خبرات سارة ومحببة تساهم فى اكتساب خبرات جديدة ومستمرة وفى هذا يعتمد التعلم على مبدأين أساسيين هما :
- أن ما يتعلمه التلميذ ينبغى أن يمارسه ويطبقه عملياً .
- أننا لا نتعلم كل شئ نقوم بممارسته فنحن نتعلم الشئ الذى ننجح فى أدائه ويترك فى نفوسنا خبرة سارة .

ويتيح المدخل الدرامى للمعلم استخدام طرق تدريسية ومواد تعليمية ووسائل وأنشطة تعليمية متعددة ومتنوعة تحقق الأهداف التدريسية من خلال أساليب المناقشة والصور واللوحات والعينات وغيرها من خلال إطار درامى مرن يستوعب العديد من الطرق والأساليب والأنشطة التعليمية .

والمدخل الدرامى هنا هو طريقة لتنظيم المحتوى العلمى للمادة الدراسية وأساليب تدريسها بحيث يتضمن إعادة تنظيم الخبرة التعليمية وتشكيلها فى قالب مسرحى فى صورة مواقف تمثيلية يتم فيها تجسيد المواقف والصور والأحداث بصورة درامية فى إطار القواعد والأساليب الفنية المتبعة فى الأعمال المسرحية مع التركيز على الأهداف والعناصر والأفكار الهامة المراد تعليمها للتلاميذ ويؤدى المعلم دور المُعد والمخرج ويقوم التلاميذ بدور الممثلين والجمهور، ويتم ذلك فى مكان معين أو داخل الفصل الدراسى .

ويذكر "ستيفن هـ يافى Stephen. H. Yaffe" أن التمثيل الدرامى داخل الفصل الدراسى يعنى صقل التفكير وزيادة الفهم وبث الحياة والمرح فى النصوص الدراسية .

سابعاً : المدخل التكنولوجى :

ينظر بعض التربويين إلى استخدام التكنولوجيا فى مجال التربية على أنه مجرد الاستعانة ببعض أنواع التكنولوجيا فى التدريس مثل التدريس القائم على استخدام الكمبيوتر أو الحاسوب وأنواع التعلم الذاتى وأنظمة التعلم الفردى وغيرها .

إلا أن التكنولوجيا التربوية لها استخدام أبعد من ذلك حيث ينظر إليها على أنها عملية يراد بها تحليل المشكلات التعليمية والتفكير فى إيجاد حلول

مبتكرة لها ،وذلك بعد تجريب تلك الحلول وتقويم فعاليتها فـى ضـوء تحقيـق الأهداف المحددة سلفاً .

ويهتم المدخل التكنولوجى فى مجال التدريس على كيفية التدريـس بـدلاً من الاهتمام بمحتوى التدريس ،ويُعد المدخل التكنولوجى مجموعة من المواقـف التعليمية / التعلمية التى يسـتعان فـى تصميمـها وتنفيذهـا وتقويـم أثرهـا علـى المتعلمين ،بتكنولوجيا التربيـة ممثلـة فـى الحاسـب الآلى والحقـائب التعليميـة والتعلم عن بُعد وأساليب تفريد التعليم والتعلم الذاتـى . وهـو بذلـك – المدخـل التكنولوجى – يشمل جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية من معلـم ومتعلـم ورسالة ومحتوى تعليمى وطرق تفاعل وأدوات تقويم وتطوير .

ويعكـس المدخـل التكنولوجـى العلاقـة التفاعليـة بـين كـل مـن الجـانب البشـرى والجـانب النظـرى والجـانب المـادى المتمثـل فـى الأدوات والأجـهزة والمعدات التعليمية Hard Ware والبرامج والمواد التعليمية التعلمية Soft Ware من أجل مزيد من فعالية العملية التعليمية .